ليست هي التي تحكم العالم ، فهناك طاقم ممن يسمونهم بالانجليزية Programmers وهو اصطلاح ينطبق على من يضعون برامج آلات الحساب الالكتروني : وهناك يتقابل « تشب » مع زعيم تخلدهالبشرية في هذا العصر اسمه « ويي Wei » وفي اول الكتاب نجد اغنية يتغنى بها الاطفال وهم يلعبون الكرة ، تقول :

ان المسيح ثم ماركس ، ثم وود ، ثم ويي
هم الذين قادونا لهذا اليوم العظيم
ماركس ـ وود ـ ويي ـ المسيح
كلهم ، عدا ويي ، قد ذبحوا
وود ـ ويي ـ المسيح ـ ماركس
اعطونا مدارس وحدائق جميلة
ويي ـ المسيح ـ ماركس ـ وود
علمونا التواضع ، علمونا الطيبة

ان شعب هذه الحقبة يقدس هؤلاء الاربعة ، فاما المسيح وماركس فمعروفان لنا ، واما « وود » فزعيم لا يذكر لنا المؤلف شيئا عنه. واما « ويي » فصيني كان له الفضل فيتوحيد العالم ، ثم ماتفيما يعرف الناس ، في السنتين من عمره ، منذ حوالي قرن ونصف ولكنه يظهر لهم هناك ، وهو يناهز مئتين وسبع سنوات ، ليقدم نفسه لهم قائلا : « انا ويي » ، ثم يشير الى رقبته قائلا :

ـ اقصد من هنا فاعلى ، اما من هنا فاسفل ، فانا اشخاص متعددون ، بصفة اساسية : يسوع ر أ ـ الذي فاز في سباق « ديكاثلون » سنة ١٦٣ !

زعماء المستقبل :

يبدأ المؤلف الآن في تقديم طبقة الحكام كما يتخيلهم في عصر يملكون فيه زرع الاعضاء ووسائل تغيير الطبيعة الانسانية عند الجماهير ، بحيث يصبح هؤلاء وهؤلاء نوعين مختلفين من المخلوقات ، هذا هو ما تخيله هـ . ج . ويلز بالعلم الذي كان متاحا له فيالسنوات الاخيرة من القرن التاسع عشر . وهذا الرأي يذكره برتراند راسل ايضا في كتابه « أثر العلم في المجتمع » . اما جورج اورويل فرغم انه كتب روايته في اوائل الاربعينات من هذا القرن فان تخيلاته العلمية تكاد تقتصر على ادوات التسجيل والتجسس السمعي والبصري ، اما بقية افكاره فسياسية اكثر منها اي شيء آخر .

والآن ... الى هذه المحادثة المثيرة بين البطل « تشب » والزعيم « ويي » ذي الوجه الصيني ، والجسم المستعار من رجل آخر ،والذي يبلغ من العمر مئتين وست سنين ، وهما يتناولان طعام غداء لا يتالف من الفطائر الصناعية التي يتناولها البشر العاديون وانما :

« كانت هناك شرائح من اللحم في مرق بني به قليل من التوابل ، وبصل محمر صغير الحجم ، ونوع من الخضر لم يره تشب على الجزيرة ـ قال ويي انه « قرع » ـ ثم نبيذ احمر رائق ، اقل لذة من السائل الاصفر الذي شربه فيالليلة السابقة ، كانا يأكلان بأدوات من الذهب، وفي صحاف لها حروف واسعة مصنوعة من الذهب ايضا .

وكان ويي ـ وهو يلبس حريرا رماديا ـ يأكل بسرعة ـ يقطع شرائح اللحم وينقلها بالشوكة الى فمه المحاط بشفتين مليئتينبالتجاعيد ثم يمضغ قليلا قبل ان يبتلع ويأخذ قطعة اخرى . وبين آن واخر، كان يتوقف ليرشف قليلا من النبيذ ثم يضغط شفتيه بفوطته الصفراء . قال :

ـ التتمة على الصفحة ٤٢ ـ

هبوط أورفي

تدور العصافير في آخر الليل
في البار ، يهبط أخضر أسود
في وجهه النار والعشب ،
سيدتي هل رأيت الرياح
القديمة تنشر أثوابه ؟
(في رطوبة آب ارتكبت الزنا ، كنت في الاربعين ، انسللت الى النخل والسنبل ، العشب يبتل أخضر أسود ، في وجهه رغبة منذ عشرين لهابة ترتمي كل يوم على قدمي ، الشتاءات تلتف في القش ، في قبضتيه حنين قديم الى فخذي الممتلي، واحتوتني ذراعان اكثر جوعا من الدود في قبره الفارغ ، العشب يبتل في قبضتي ، انحدر ايها الماعز الجبلي ، انحدر ايها البقر المتوحش ، مسكونة منذ عشرين بالبقر المتوحش ، مسكونة كنت بالماعز الجبلي ..)
المدينة تبتل ، سيدتي هل
نسيت على البار نظارة ؟
(انني اقطن الطابق السابع .)
العشب يبتل ، سيدتي هل
رأيت القرى الصفر في خفق
أثوابه ؟ هل سمعت الكلاب
الحزينة في آخر الليل في البار ،
ما أسمك سيدتي ؟ انني ذاهب .
(من اعالي نيويورك يهبط اورفي الى غابة الصخر اخضر يهبط أسود في وجهه النار والعشب، في وجهه الالق الاخضر الذهبي ، المدينة تبتل في صوته الاخضر الذهبي ، المطارات تفلق في وجهه والفنادق ، عن اي خادمة في المقاهي الصغيرة يبحث أورفي ؟ الحدائق مبتلة والمصاطب مشغولة والعصافير تبتل ....)
سيدتي هل نسيت على مرمر
الحوض هذا البنفسج ؟
(اني على مرمر الحوض انسى البنفسج .)
شالك هذا بلون البنفسج !
(عن اي جنية في الحدائق تبحث ؟)
سيدتي انت مبتلة .. في المقاهي الصغيرة خادمة ترتدي لون هذا البنفسج ، في آخر الليل في البار ترقص ، ترقص في وجهها النار والعشب ، سيدتي انت مبتلة ، انزعي عنك هذا الرداء الممزق اني أغطيك بالعشب والقبرات البواكي ، العصافير في آخر الليل في البار تقتل .

بغداد

حسب الشيخ جعفر